من المسؤول عن الفشل

لا يشكّ أحد بالفشل في مستوى الأداء الحكومي وفي مختلف المجالات ولاسيما الخدميّة منها على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها أبناء الوطن في مساعدة الحكومة؛ لتكون قادرة على النهوض والقيام بواجباتها تجاه الوطن والمواطن، فمن المعلوم أن كثيرًا من أبناء هذا الشعب الأبيّ قدّم الغالي والنفيس في مواجهة التحدّيات التي عصفت بالبلاد ولاسيما فيما يتعلّق بالدفاع عن الأرض والعرض والمقدّسات، وقد تركوا خلفهم نساء ثكلى وأطفالًا جياعًا.

نعم، علينا أن نعترف بالفشل الحكومي في الإيفاء بوعودها البراقة على مدى سبعة عشر عامًا، وزيادة على ذلك فإنها فشلت في إدارة الدولة ومعالجة الأزمات التي تترادف بين الحين والآخر؛ لتكشف عن الاستعدادات الهزيلة والإمكانيات الخجولة التي تقدّمها الجهات الحكومية وهي تحاول أن تعالج أو تكافح أو تساند وفي مختلف الاتجاهات، حتى أيقن كثيرٌ من أبناء الوطن أن لا حلول في الأفق القريب تنتظر هذه الصعاب.

ومن المناسب أن نتحدّث عن عطاء الشعب الذي تحدّى الإرهاب والفقر والمرض فخرج إلى الانتخابات التي تبيَّن أنّها لم تكن نزيهة في يوم من الأيام فساقت إلى سدّة الحكم كثيرًا من الفاشلين الذين ثبُت عدم أهليتهم وعجزهم التام عن النجاح ومعالجة الأمور التي تهمّ الوطن والمواطن، واليوم أكثر مما سبق تبيَّن للشعب أنّ الذين يحكمون الشعب ليس لهم القدرة على إدارة الدولة إما بسبب عدم الخبرة أو لضعفهم في مواجهة مغريات السلطة، فطمسوا في الفساد حتى نخرت قوى الإصلاح والبناء في أنفسهم فليس لهم القدرة إلّا على الاستمرار في هدر المال العام بتلك الصفقات المشبوهة التي أثقلت الديون وضيّعت خيرات البلاد.

وأما القسم الثاني ممّن يحكم العراق فهم أعداء العراق الذين جاهدوا من أجل الوصول إلى الحكم ومركز القرار بقصد تدمير العراق ليس بالسرقة فحسب؛ بل بتنفيذ الأجندات والرغبات الخارجية التي لا تريد للعراق أمنًا ولا استقرارًا ولا إعمارًا. وهؤلاء أيقنوا أن أيّامهم في العراق ما هي إلّا عدد فسارعوا إلى إعمار بيوتهم وشركاتهم خارج العراق حتى إذا انتهت مدة تكليفهم بهدم العراق خرجوا إلى وطنهم الذي باعوا العراق من أجله وهو حال أكثر السياسيين الذين لم نسمع لهم حسيسًا ولا نجوى بمجرد انتهاء مسؤوليتهم في الحكم.

إنّ من المهم أن يدرك العراقيون أنّ الأحزاب التي كانت مموّلة من الخارج ليس لها أن تعمِّر العراق، فهي في الغالب محكومة بسياسات الدول التي تدعمها والتي ثبت أن من مصلحتها أن يبقى العراق من دون أمنٍ ولا خدمات ولا صحّة ولا تعليم، لذلك علينا أن نتحمّل المسؤولية التي وقعت على عاتقنا جميعًا ونعمل بشكل جماعي على فضح الفاسدين الذين كانوا وما يزالون عبيدًا لأمريكا التي ثبت تورّطها في تأخير كثير من المصالح العراقية خاصة فيما يتعلق بالأمن والكهرباء ومنعها ، وينبغي أن يكون للإعلام الوطني دور رقابي كبير على وفق النظريّة التي تقول أن الجميع متّهم حتى تثبت نزاهته وصلاحه.